

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(أنت التي من غير سوء شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام أول) .

(فقالت ولدت الآن بل رمت غدرة ... فدونك كلني لا هنالك مأكل) .

وحل هذا المترجم وتحقيق هذا الطن المرجم أنه بلغني أن جماعة من الذين استفتيتهم استنباطا لفوائدهم والتقاطا لفرائدهم لا تكليفا لهم فيما لا يقوم به إلا الأقوى من الأقوام ولا يستنجد به في هذا الوقت إلا بأرباب صفحات السيوف لا أرباب قصبات الأقلام أرادوا الغص مني ونفي الإحسان عني وهيئات .

(أنا أبو النجم وشعري شعري ...) .

هأنا وبضاعتي وهذه يدي لا أني ألقيت بها إلى السلم ولكن لأعرض صناعتني .

(هو الحمى ومغانيه مغانيه ...) .

وإنهم اجتمعوا بالميدان على حديثي وذكروا قديمي وحديثي وتسابقوا في الغيبة أفراس رهان وأعجب كلا منهم أن يقول هذه الشقراء في يدي وهذا الميدان ولاموا وعذلوا وهموا بالسب وفعلوا واستطابوا لحم أخيهم فسلقوه بألسنة حداد وأكلوا حتى تعدى ذلك إلى من جاد علي بالجواب وفعله إما جزاء للمدح وإما للثواب .

(فقلت لها عيئي جعار وجرري ... بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره) .

وما كان المليح أن يغري بي من سبق مدحه إلي ومن انتصر بعزه لنفسه فما انتصر لدي

وهذا لعمرى جهد من لا له جهد وما تخلو هذه الأفعال إما